أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي

Ignorance Styles directed at the Iraqi Citizen

أ.م. د عباس حنون مهنا الاسدي

قسم علم النفس/ كلية الآداب/جامعة بغداد

abbas.mohanna@coart.uobaghdad.edu.iq

(07702899300)

أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي

أ.م. د عباس حنون مهنا الاسدي

مستخلص البحث:

التجهيل تشوّهٌ معرفي في الآراء، والأحاسيس، وضعف في القرار بسبب التأثر بالأخرين، وانطباع خاطئ نتيجة تأثير أفكار، ومعتقدات سائدة، وضعف في إدراك حقائق الأمور. ومهمة المجتمعات تدريب أفرادها على تحمل المسؤولية بعدما أصبح التجهيل علما، وصناعة يقابل صناعة الوعي. ومصطلح التجهيل خطر داهم يواجه الذات العراقية إذ يجرّد الفرد من المعرفة، وهو ما شجع البعض على إثارة مصطلح إدارة الإدراك بمعنى نشر معلومات محددة، وحذف معلومات أخرى بهدف التأثير في تفكير الجمهور، وتحقيق نتائج يستثمرها أصحاب المصالح. ويتطلب ذلك أساليب ممنهجة، ومعرفة بتطبيقات علم النفس، وهو ما شجع الباحثين على صياغة المنطلقات النظرية لعلم الجهل الذي يبحث في صناعة التجهيل، ونشره بطرائق منهجية علمية.

وأساليب التجهيل مهارات، وقدرات فائقة تمارسها شخصيات، ومراكز بحثية بهدف التلاعب بالمعلومات، أو تغييرها، أو إعادة تشكيلها ضمن سياق تضليل الجمهور، أو تسميم أفكارهم، او تعديل اتجاهاتهم. وتبدأ خطوات أساليب التجهيل بتكثيف الإيحاءات لدفع الناس لقبول ما يقال دون تمييز، وإعادة نشره، واظهاره بالسلوك، مع تحويره بمعلومات مضِللة يمكن تصديقها بسهولة، فيبدأ الفرد بسد ثغرات شخصيته بتلك المعلومات في مواقف الحياة. ويستهدف الإيحاء تشويه ذكريات الفرد، والمجتمع، فعند محاولة تذكر حدث ما تبدأ ذاكرة الفرد بالتطابق مع رسائل الايحاءات المتكررة التي توهمه ان ما يراه هو الحقيقة.

وهو ما حاول البحث الحالي دراسته على عينة من موظفي الدولة بلغ عددهم (٤٨٠) موظفا، وموظفة بعد تطبيق مقياس أساليب التجهيل الذي أعده الاسدي ٢٠٢٣ والمكون من (٢٠) فقرة توزعت على مجالين (عقلاني، وانفعالي) فظهرت النتائج ان

العينة لم تتأثر بأساليب التجهيل، وليس هناك فروق بين الذكور والاناث، ولا بالحالة الاجتماعية لعينة البحث، وخرج البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

Abstract:

Ignorance is a cognitive distortion in opinions and feelings, weakness in decision-making due to influence by others, a wrong impression resulting from the influence of prevailing ideas and beliefs, and weakness in understanding the facts of matters. The mission of societies is to train their members to bear responsibility after ignorance has become a science, an industry corresponding to the industry of awareness, and the term ignorance is an imminent danger facing the Iraqi self as it strips the individual of knowledge, which has encouraged some to raise the term perception management in the sense of disseminating specific information and deleting other information with the aim of influencing Public thinking and achieving results that stakeholders invest in.

This requires systematic methods and knowledge of the applications of psychology, which is what encouraged Proctor to formulate the theoretical premises of the science of ignorance, which investigates the manufacture of ignorance, and to publish it using scientific methodological methods.

The methods of ignorance are skills and superior abilities exercised by individuals and research centers with the aim of manipulating, changing, or reshaping information within the context of misleading the public, poisoning their ideas, or modifying their attitudes. The steps of methods of ignorance begin with intensifying the suggestions to push people to accept what is said without discrimination, re-publishing it, and displaying it in behavior, while distorting it with misleading information that can be easily believed, so the individual begins to fill the gaps in his personality with that information in life situations. Suggestion aims to distort the memories of the individual and society. When trying to remember an event, the individual's memory begins to match the repeated suggestive messages that make him believe that what he sees is the truth.

This is what the current research attempted to study on a sample of state employees, numbering (480) male and female employees, after applying the ignorance methods scale prepared by Al-Asadi 2023. The results showed that the sample was not affected by the methods of ignorance, and there are no differences between males and females, nor by the marital status of the research sample. The research came out with a set of recommendations and proposals.

الإطار العام للبحث:

مشكلة البحث:

لم يفاجأ العراقيون بخطورة الجهل مثلما فوجئوا به حين شاهدوا شبابا يدّعون الإسلام، وهم يفجرون أنفسهم وسط الأبرياء في الأسواق، والجامعات، والأماكن العامة، أو حين ينشرون مقاطع مصورة ينحرون فيها ابرياءً لا جريرة لهم سوى الاختلاف في المعتقد، أو الأفكار (البدراني، ٢٠٢٠، بلا صفحة).

وهؤلاء منتج تنظيم داعش الإرهابي إذ تغيرتّ أفكارهم عن طريق عمل ممنهج بدأ بتحريف نصوص الدين السمحاء، وتأويلها لإثارة الكراهية، واعتماد الموت وسيلة لتحقيق الأهداف، وهم بفعلهم هذا لا يختلفون عمن يقوم بما يستهدف تفكيك المجتمع، وحلقاته المتمثلة بالعائلة، ومصادرة القيم الانسانية الموروثة التي تمثل عنصر توازن نفسي، واجتماعي (الصائح، ٢٠٢٣، ص: ٧).

ومما لا شك فيه أن من يقف وراء ذلك مؤسسات بحثية كبرى تستثمر ابحاثا، ودراسات، وتجارب تخلط الحقائق بالأوهام، وتبدأ باستمالة ذات الفرد بهدف الوصول الى انصياع افراد المجتمع، وامتثالهم، وخضوعهم، ومسايرتهم للمثيرات المتنوعة المتسلسلة التي تعرض عليهم وتستهدف قيامهم باستجابات غير واعية (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ٦).

وبيّن البورت Allport ١٩٦٤ ان شيوع الأوهام Illusion، والعمومية Generality يفككان معايير تماسك المجتمع (Allport, 1964, p: 9). فحين يستجيب الفرد لمشاهد العنف، والقتل، والتدمير فإنه يقع ضحية لأساليب تجهيل مقصودة تقوم بها

جهات متعددة تستهدف اضعاف ذاته، ودفعه نحو تقبّل المعلومات الناقصة دون أن يقوم بتحقيقها، وتمحيصها (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ٤).

ويبدأ التجهيل بإثارة الشكوك، وتشجيع المسايرة لتمرير أهداف بذرائع شتى منها وجود من يستهدف تغيير الاتجاهات، والعقائد فيقع الفرد ضحية صور ذهنية، ويسايرونها، ويعيدون تشكيلها في ذاكراتهم (Hamilton, 1976, p: 392).

وليس هناك مثل الإلهاء كطريقة لممارسة عملية تغييب وعي المجتمع اتجاه قضاياه التي يجب اهتمامه فيها، إذ قدّم تشومسكي عشرة استراتيجيات لإلهاء الشعوب، والتحكّم فيها وتتمثل استراتيجية الالهاء بتحويل انتباه الرّأي العام عن المشكلات المهمة، والتغييرات المطلوبة عن طريق معلومات تافهة لمنع الناس من الاهتمام بالمعارف، والعلوم إذ يتوجب ابتكار المشكلات، ومن ثم تقديم الحلول، مثلا تنظيم تفجيرات دامية حتى يطالب الشعب بقوانين أمنية صارمة على حساب حرّيته، أو ابتكار أزمة مالية حتى يتمّ تقبّل التراجع على مستوى الحقوق الاجتماعية، وتردّي الخدمات العمومية. ومن ثم استراتيجيّة التدرّج فلكي يتم قبول الناس بإجراء غير مقبول يكفي أن يتمّ تطبيقه بصفة تدريجيّة مثل إشاعة البطالة، ومن ثم تعيينات، ورواتب لا تضمن العيش الكريم، وهي تغييرات كانت ستؤدّي إلى ثورة لو تمّ تطبيقها دفعة واحدة. ومن ثم استراتيجيّة التأجيل وهي طريقة يتم اللجوء لها من أجل قبول القرارات المرفوضة من الناس، وحتى يتم تقديمها كدواء مؤلم ولكنّ ضروري وذلك بكسب موافقة الشعب في الحاضر على تطبيق شيء ما في المستقبل. ومن ثم مخاطبة الشعب كمجموعة أطفال صغار إذ تستعمل الإعلانات بنبرة ذات طابع طفولي، وكثيرا ما تقترب من مستوى التخلّف الذهني، وكأن المشاهد طفل صغير. ومن ثم استثارة العاطفة بدل الفكر، وهي تقنية كلاسيكية تُستعمل لتعطيل التحليل المنطقي، والحسّ النقدي للأشخاص، كما أنّ استعمال المفردات العاطفية يسمح بزرعه أفكار، ورغبات، ومخاوف، ونزعات، وسلوكيّات سلبية. ومن ثم إبقاء الشّعب في حالة جهل، وحماقة بطريقة يكون خلالها الشعب غير قادر على استيعاب التقنية، والطرائق المستعملة للتحكّم به، واستعباده. ومن ثم تشجيع الشّعب على استحسان الرداءة حين يجد الرائع أن يكون غبيا، وهمجيا، وجاهلا. ومن ثم تعويض التمرّد بالإحساس بالذنب عن

طريق جعل الفرد يظنّ أنه المسؤول الوحيد عن تعاسته، وأن سبب مسؤوليّته ضعف قدراته، وجهوده، وهكذا يقوم بامتهان نفسه، ويحس بالذنب، وهو ما يولّد الاكتئاب، والانغلاق. ومعرفة الناس أكثر ممّا يعرفون أنفسهم فبفضل علوم الأحياء، والأعصاب، وعلم النفس التطبيقي توصل النظام إلى معرفة متقدمة بالناس على الصعيدين الفيزيائي، والنفسي، وأصبح النّظام قادرا على معرفة الفرد أكثر ممّا يعرف نفسه بما يعني أنّ النظام يملك سلطة على الأفراد أكثر من تلك التي يملكونها على أنفسهم (الحنشي، ٢٠٢٣، بلا صفحة).

ومن أساليب التجهيل ما يسمى بتقنية التلاعب Gerrymandering دخلت هذه التقنية بهدف التلاعب بالدوائر الانتخابية والتأثير في نتائج الانتخابات السياسية منذ عام ١٨١٢ حين عمد حاكم ولاية ماساتشوستس البريدج جيري الى التلاعب في ترسيم الدوائر الانتخابية لصالح حزبه على نحو مقارب لحيوان من السحالي يسمى السلمندر، وتمكن من التأثير في نتائج الانتخابات. وتقوم هذه التقنية على اربعة عناصر أساسية هي التجميع Packing عن طريق وضع أغلبية الناخبين الذين يدعمون حزباً معيناً في دائرة انتخابية واحدة حتى يفوز هذا الحزب بأغلبية كبيرة في تلك الدائرة، ولكن يضعف تأثيره، أو يقل في دوائر أخرى. والتفريق Cracking إذ يقسّم الناخبون الذين يدعمون مرشحا، او حزباً معيناً عن طريق دوائر متعددة بطريقة تمنعهم من تشكيل أغلبية في هذه الدوائر مما يقلل من قدرتهم على تمكين مرشحيهم من الفوز. والخطف Kidnapping عن طريق إعادة تعريف حدود الدوائر الانتخابية بطريقة فنية تركز على تغيير الظروف الانتخابية لمرشح معين، او مجموعة مرشحين من المنافسين لجعلها أقل ملائمة له، او لهم واجبارهم على التنافس في دوائر يتم رسمها بشكل مقصود حيث يكون الدعم أقل مما يؤدي إلى خفض فرصهم في الفوز بالانتخابات، أو خسارة مقاعد المنافس في الانتخابات. والسطو Hijacking عن طريق إعادة ترتيب الدوائر الانتخابية بطريقة تجبر المرشحين من الحزب الواحد، أو مرشحين متنافسين اقوياء على التنافس ضد بعضهم البعض في الدائرة الانتخابية ذاتها بما يضمن اقصاء أحد المرشحين المرغوب فيه، أو منعه الصعود مع أخرين أقوياء بما يعزز فرص الحزب المنافس، أو يسهل على الحزب السيطرة على تركيبة

الفائزين بهدف إضعاف الحزب المعارض من خلال إجبار مرشحيه الأقوياء على استهلاك مواردهم في معارك انتخابية صعبة ضد بعضهم البعض بدلاً من التركيز على التنافس ضد مرشحي الحزب المنافس. وهناك سمات متعددة يتسم فيها هذا النوع من التقنية أهمها التوزيع غير المعياري للدوائر الانتخابية عن طريق إعادة رسم حدود الدوائر الانتخابية بطريقة تخدم مصالح حزب سياسي معين ينتج عنخا خلق دوائر ذات أشكال جغرافية غريبة، وغير منطقية، واستغلال بيانات الناخبين، وتوجهاتهم السياسية، والديموغرافية في تصميم الدوائر الانتخابية بشكل يعظم الفائدة لحزب معين. وفي النتيجة النهائية يمكن لحزب محدد أن يحصل على عدد مقاعد انتخابية يفوق نسبة الأصوات التي حصل عليها على مستوى الدولة أو المنطقة كما حصل في ماليزيا عام ٢٠١٣ مثلا حين تمكن حزب الجبهة الوطنية عن طريق تعديل الدوائر الانتخابية من الفوز بـ (٦٠%) من مقاعد البرلمان بأقل من (٤٧) من اصوات المقترعين. وبهذا يمكن أن يؤمن استمرار السيطرة السياسية لحزب معين عن طريق الانتخابات المتعاقبة، حتى لو تغيرت توجهات الناخبين. واثيرت هذه القضية في دول متعددة منها الهند، واليونان، وأستراليا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وفنزويلا، وماليزيا، ولبنان، والعراق. والحديث يتصاعد عن محاولات القوى السياسية العراقية اجراء تعديلات على النظام الانتخابي، ودوائره الانتخابية عن طريق تحويل المحافظة الى دوائر صغيرة، والإصرار على نظام التمثيل النسبي بطريقة سانت ليغو المعدل، وهي طريقة اثبتت فشلها، وضعف قدرتها على مسايرة الواقع العراقي (www.nytimes.com).

ومن أساليب التجهيل استراتيجية القدم الخفية فلو راجعنا التظاهرات الاحتجاجية التي جرت في العراق سنلاحظ استراتيجية القدم الخفية واضحة بشكل كبير، فالأحداث المريبة التي تحدث يوميا يصعب الوصول للقائمين بها، او حتى تحديدهم بشكل حقيقي، وكل ما نقوم به تحليلات، وجمع شواهد، وربط تصريحات في محاولة للوصول للفاعل. وتمكن المتظاهرون في السودان من اسقاط النظام، وتولى إدارة البلد بمجلس عسكري، ويتخوف المتظاهرين من هذا المجلس، ويخشى المجلس من المتظاهرين. ويقدم كل منهما حججا مقبولة، ومقنعة في شكه بالأخر، وتوجسه منه، ويقف المتابع موقف المحايد وهي

إشارة لهذه الاستراتيجية إذ تكون الصورة ضبابية تحجب إمكانية الرؤية بشكل واضح، وقاطع في زمن الصورة، والاختزال، لا زمن الكلمة، والاسترسال إذ يبحث الجمهور عن التواصل السريع عبر الصورة، والفيديو، وما يجري فيهما من اختراق عميق عبر التلاعب بالمحتوى ليظهر بما يناسب، واهداف القدم الخفية. وهو ما يجري في لبنان، وما يجري في العراق فعلى الرغم من طول المدة منذ بدأ التظاهرات في ١/ ١٠/ ٢٠١٩ الا ان الأمور تتحول من سيء، الى أسوأ يوما بعد أخر، وتكيل الجهات السياسية، والمدنية فيما بينها سيلا من الاتهامات، ويتبادل الجمهور معلومات مشوشة، ومضللة دون تدقيق في المحتوى، ويتحول بمزاجه من وطني الى فئوي، او حزبي، ومن ثم الى مزاج انفعالي. وثبتت المؤسسات الامريكية ان العراق بعد سقوط نظام البعث سيكون إسلاميا، بمعنى ان الصراع قيمي، وعليه لابد من اظهار عبودية المسلم، لا حريته، ولابد من تكرار الحديث عن تعدد الزوجات، لا احترام المرأة، وتمكينها، ولابد من التذكير ان الإسلام انتشر بالسيف، والدم، لا بالديمقراطية، وعليه يجب ترويض العراق، وتجويعه، وتفكيكه بالفساد، وتضخم الحاكم، وظلم المواطن وصولا الى تنامي علاقة كراهية بين الاثنين ليتم تجزئة المجزأ، واحياء مفاهيم مغمورة في الذات العراقية كالطائفية، والقومية، والجهوية، والحزبية. ولابد من إعادة الحديث عن اتفاقية سايكس بيكو، وحدود الدول وتنفيذ مخططات المعاهد، والمؤسسات الامريكية في تفكيك المنطقة، واحياء الشرق الأوسط الجديد، وصفقة القرن، فالقرار في أمريكا يصنع في مراكز الدراسات، ويتحدث به الساسة، وينفذه شخصيات، ومنظمات. وتشبه صناعة القرار في أمريكا عمل الساعة التقليدية إذ تقوم مجموعة تروس بأعمال يكمل بعضها البعض في سبيل انتاج الوقت الصحيح. وكانت الأسلحة بمختلف أشكالها هي الأداة الأولى بيد القدم الخفية ويُستهدف بها القطعات العسكرية أولا، والبنى الارتكازية ثانيا، ولكنه تحول الى استهداف القطاعات غير العسكرية عن طريق مجموعة إجراءات متسلسلة، ومترابطة ما أن تبدأ واحدة بتحقيق نتائج على الارض، حتى يأتي دور الثانية لمواصلة العمل، وهكذا تباعا وصولا للدولة الفاشلة، والإجراءات تبدأ بالإرهاب عن طريق قيام مجموعات مدعومة من القدم الخفية بالتدريب، والتمويل، والتسليح، والمعلومات، والعمليات النفسية بهدف احتلال أجزاء من أراضي الدولة المستهدفة، وتهديد

النظام، وتفكيك العلاقات المجتمعية، وإحداث الشلل بالقطاعات المدنية، ونشر الخوف، والرعب بين المواطنين، وما يرافق ذلك من تهويل، وما يدعم ذلك من عمليات نفسية استراتيجية. ومن ثم يأتي دور العمليات النفسية عن طريق استهداف القطاعين المدني، والعسكري للدولة المستهدفة بعمليات نفسية استراتيجية، وتركيز الضغوط بمختلف اشكالها بهدف ايصال المواطن الى الإحساس ان أمس أفضل من اليوم، والمستقبل مجهول، والنظام مسلوب الإرادة، ويمارس افعالا صورية، وتزداد المسافة بينه، وبين مواطنيه يوما بعد أخر، واستغلال أدوات النظام، من وزارات، وأحزاب، وحركات، واعلام في تفكيكه. ومن ثم يأتي دور الحشود في الشوارع عن طريق نزول المواطنين الى الشارع بسبب تكرار المعاناة من تغول الأحزاب، وفساد الادارات، والبطالة، والحرمان، للمطالبة بحقوق مشروعة مكفولة دستوريا، واستغلال القدم الخفية للتظاهرات بوسائل يصعب تحديدها لضعف الدولة المستهدفة، ولتضارب مصالح القوى السياسية، وجهل المواطن بما يقوم به من ممارسات إذ يعتقد انه يحاول الحصول على حقوقه، ولا يعلم انه يهدم النظام، ويفكك بنيته، وشيوع عمليات ترهيب، وخطف، واغتيال منظمة، والتحول من المطالب الحقيقية الى اهداف فرعية بعيدة عما كان يفكر به، ويسعى اليه. وبعد ذلك يأتي دور منظمات المجتمع المدني إذ يتم تحديد الدولة المستهدفة، وعرض برامجها التي تحاكي مشاعر المواطن، وتجعله يهرول نحوها بحثا عن تحقيق ذاته، وهي في حقيقتها اختراق لمنظومة الدولة المستهدفة، وتمهد الأرض لتدخل أممي. ومن ثم يأتي دور مرحلة الدولة المستهدفة عن طريق تشديد الضغوط بمختلف اشكالها على الدولة المستهدفة عن طريق حرب ناعمة تركز على أخطاء النظام، والمسؤولين، وتستعر فيها الشائعات، ويتداول فيها المواطن معلومات بأسلوب ساخر بعيدا عن محاولة التوثق من صحتها. وسبق وطرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مشروع مستقبل العراق عام ٢٠٠٣ كأنموذج للقوة الناعمة من خلال اعتماد الدين كمنظومة أخلاقية، واجتماعية، وسياسية. وهو ليس الدين الذي نعتقد به، بل دين يناسب القدم الخفية. وطرحت مؤسسة راند مشروع الإسلام الديموقراطي المدني عام ٢٠٠٥ ليمثل الإسلام الحضاري المطلوب من القدم الخفية وهو بعيد عن الأصول، ويكتفي بالمسمى دون المضمون. وطرحت شيرين برنارد مشروع

التطبيق العملي للإسلام المدني في العراق عام ٢٠٠٧ تحت هدف استراتيجي هو كيف نصنع اسلام يناسب اهدافنا. وتستهدف المشروعات الثلاثة المواطن عن طريق تمكينه لأن يكون صاحب القرار على نفسه، وليس لأحد مهما كان سلطة عليه، فهو (حر) فيما يريد. والاسرة بتحويل دور الوالدين المركزي، وسلطتهما الابوية على الأبناء الى دور فرعي، او استشاري بلا سلطة. والمجتمع عن طريق تفكيك العلاقات المجتمعية بمختلف اشكالها بين أبناء المجتمع، وتهميش الروابط، والصلات، وجعل المواطن يفكر بنفسه دون غيره تحت شعار حقق ذاتك، وطموحاتك. وحددت القدم الخفية نوع العلاقة مع الإسلام بمعركة هوية، ولابد من إلغاء الاخر، فسبب وجود أمريكا الحقيقي كونها أرض الميعاد فكولمبس أشار عند اكتشافه لقارة امريكا إننا بحاجة الى أراض شاسعة، واقوام وافدة لإحياء أرض الميعاد لمواجهة امبراطورية محمد. وليس الإسلام سوى مثلث يسكن في قمته التطرف، ويسكن في جانبيه الإرهاب، والإلحاد. وعلينا تغيير الظروف المحيطة بالإسلام لجعله غريبا، وفارغا، ومكروها وهو ما قامت به القاعدة، وداعش الارهابي. وعلينا التركيز على الواقع الافتراضي، وتغريب المواطن عن شبكة علاقاته، ومقوماته، واصوله ليتحول من الواقع الحقيقي حيث الدولة، والنظام، والمؤسسات، والمجتمع، والاسر، والافراد الى واقع مفترض ليس فيه دولة، ولا نظام، ولا مجتمع، ولا أسرة، ولا افراد بالمعنى الحقيقي إذ يقوم المواطن العالمي باختيار ما يناسبه من نظم، ومجتمعات، وافراد افتراضيون، ويوما بعد اخر ينزوي، ويبتعد عن عائلته، ويحلق بعيدا عن طريق الانترنت في عوالم سحرية يختارها لنفسه غير مدرك للواقع، ولا الوقت، ويكتفي بالأحلام، ويطالب بما يشعر دون عمل، ويكيل التهم للأخر، ويتحول الى أداة تدمير لنفسه، واسرته، ومجتمعه، وهو هدف القدم الخفية (الاسدي، ٢٠١٩، بلا صفحة).

ويؤثر الاستدعاء الانتقائي للمعلومات، وتفسيرها بحسب الأفكار الوافدة الى تثبيت صور نمطية مقصودة (Loftus, 1974, p: 585). تقوم هذه الصور بتحديد قدرات العقل (Easterbrook, 1959, p: 83). فتبدأ مصطلحات مثل ليبرالي Liberal في اثارة المشاعر على انها دليل على التحضرّ، ومؤمن بالمساواة Feminist بين المرأة والرجل على انها دليل على الثقافة، وديمقراطي Democratic على انها دليل على قبول

الاختلاف، والمشكلة حين تهدد هذه المصطلحات السلبية ذات الفرد، وتتقصد تجهيلها، واعاقتها عن اداء وظيفتها (Steel, 1995, p: 40).

وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي: هل تؤثر أساليب التجهيل في المواطن العراقي؟

أهمية البحث:

التجهيل تشوّهٌ في الآراء، والأحاسيس (Merton, 1968, p: 347). وضعف في اصدار القرار بسبب التأثر بالأخرين (Latane, 1969, p: 219). وإجماع كاذب في الأحكام (Ross, 1977: p.280). وميل للموافقة على أي شيء دون التوثق من صحته (Williamson, 1982, p: 350). وحالة يعتقد فيها الفرد أن أفكاره، ومشاعره، وسلوكه متوافقة مع الآخرين (Miller, 1991, p: 287). وانطباع خاطئ نتيجة تأثير أفكار، ومعتقدات سائدة في المجتمع (Myers, 1999, p: 315). وضعف في إدراك حقائق الأمور (مكلفين، ٢٠٠٢، ص: ٣١٠). واعتقاد الفرد بأن الآخرين يتفقون معه فيما يرى، ويسلك (Wojciezak, 2005, p: 5).

ومن مهمات المجتمعات الأساسية تدريب أفرادها على اساليب التفكير Thinking Styles وهي طرائق مفضلة يعبر الفرد فيها عن قدراته، ومهاراته عند التعامل مع مواقف الحياة، وتتضمن خمسة مجالات هي مجال الوظائف Functions وتتعامل مع المهارات التشريعية Legislative حين يميل الفرد للتجديد، والتخطيط في تعاملاته، وعند عمل الاشياء، أو مواجهة المشكلات غير المتوقعة، ويبرز فيها من يعمل مؤلف، وعالم، وفنان، ومعماري. والمهارات التنفيذية Executive حين يميل الفرد الى تطبيق التعليمات المحددة له إذ ينفذ ما يطلب منه بشكل جيد، ويميل للتعامل مع الأمور المنظمة، واستعمال طرائق معروفة عند مواجهة المشكلات، ويتميز بالواقعية في معالجاته، والتفكير بالمحسوسات، ويبرز فيها من يعمل محامي، ورجل أمن. والمهارات القضائية Judicial حين يميل للحكم على الآخرين، وتقويم الإجراءات، وتحليل الأشياء، وتقديم المقترحات، ويبرز فيها من يعمل مراقب حسابات. والمجال الثاني هو الأشكال forms ويتعامل مع المهارات الملكية Monarchic حين يميل الفرد لعمل شيء واحد معتقدا ان الاهداف تبرر الوسائل

دون أن يدرك عواقب الأمور، ولكنه متسامح، ومرن، ولديه إدراك نسبي للأولويات، والبدائل، ويفضل الاعمال التجارية. والمهارات الهرمية Hierarchic حين يميل الفرد لعمل اشياء كثيرة بشكل متوازن معتقدا ان الغايات لا تبرر الوسائل، ويبحث عن التعقيد لمعرفته بنفسه، ولكنه متسامح نسبياً، ومنظم جداً في اتخاذ قراراته. والمهارات الاوليغارية Oligarchic حين يميل لعمل اشياء كثيرة بسبب ضعف ترتيب الأولويات، ولكنه يدرك الأشياء المتناقضة، ولديه معالجات متنوعة لمواقف الحياة إذ يرى نفسه على درجة كبيرة من الاهمية. والمهارات الفوضوية Anarchic حين يأخذ بمبدأ المعالجات الكيفية للمشكلات بسبب صعوبة تحديد دوافع سلوكياته معتقدا ان الغايات تبرر الوسائل إذ ان أهدافه غير واضحة، ولكنه يتميز بالبساطة، والمرونة، مع ضعف بمعرفة ذاته، وغير متسامح، ويكره الأنظمة، ويبدأ بعمل الأشياء، ولا ينجزها. والمجال الثالث هو المستويات levels ويتعامل مع المهارات الشمولية Global حين يدرك المواقف بشكل كلي، ويبتعد عن التفاصيل، ويفضل العمل مع القضايا المجردة إذ يميل للتخيل، ويسترسل في التفكير، ويتعامل مع العموميات، ويحب الحياة، والتغيير، والتجديد. والمجال الرابع هو الميول leanings ويتعامل مع المهارات التحررية Liberal حين يفضل عمل الاشياء بطرائق جديدة، وتغيير الإجراءات، ويتعامل مع المواقف الغامضة، وغير المألوفة تحت رغبة الابتعاد عن المحافظة. والمهارات المحافظة Conservation حين يتبع أسلوب المحاولة، والخطأ عند تنفيذ الأشياء، ويطبق القوانين، ويتجنب المواقف الغامضة، ويتميز بالحرص، والنظام، ويحب التقليد، والثبات، ويفضل عمل الاشياء بطرائق صحيحة. والمجال الخامس هو المجالات Scopes ويتعامل مع المهارات الداخلية Internal حين يفضل العمل بمفرده، ويتميز بالتركيز الداخلي، ويفضل استعمال مهاراته الشخصية عند تنفيذ الأعمال. والمهارات الخارجية External حين يفضل العمل مع الآخرين بسبب شعوره بالانبساط، والتركيز عند تعاملاته مع الآخرين بسهولة، ودون خجل (الاسدي، ٢٠٢٤، ص: ٣٣). فالمجتمع الجيد من يعمل أفراده بحسب امكاناتهم، وقدراتهم (البدراني، ٢٠٠٨، بلا صفحة).

ولكن وبسبب التجهيل المنتشر بشكل مقصود، أو غير مقصود تتضرر هذه الإمكانات، والقدرات فقد أصبح التجهيل علما، وصناعة يقابل صناعة الوعي، ومصطلح التجهيل خطر داهم يواجه الذات العراقية إذ يجرّد الفرد من المعرفة، وهي السلاح في عالم اليوم المتصارع، وهو ما شجع البعض على إثارة مصطلح إدارة الإدراك Management of Perception في الأوساط البحثية، والذي تُعرّفه وزارة الدفاع الأمريكية بنشر معلومات محددة، وحذف معلومات أخرى بهدف التأثير في تفكير الجمهور، وتحقيق نتائج يستثمرها أصحاب المصالح (الصائح، ٢٠٢٣، ص: ٩).

ويحتاج نشر المعلومات، وحذف غيرها أساليب ممنهجة بحسب تطبيقات علم النفس، وهو ما شجع بروكتور Proctor المختص بتاريخ العلوم على صياغة المنطلقات النظرية لعلم الجهل Agnotolgy الذي يبحث في صناعة التجهيل، ونشره بطرائق منهجية علمية (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ١١).

ويجد الباحث ضرورة دراسة أساليب التجهيل الموجهة للجمهور، والبحث في نوعيتها، وكيفية استغلالها للشخصيات الواهنة التي تستقبل ما يبث في وسائل الإعلام المتنوعة، ووسائل التواصل الاجتماعي على انه حقائق دون تمحيص، فالإعلام بحسب مالكوم كيان قوي يتحكم بعقول الجمهور، ويجعل الأبرياء مذنبين، والمذنبين أبرياء (Malcom, 2020, p: 67).

وعلم التجهيل Agnotolgy من مضامين علم اجتماع المعرفة، ويعنى بدراسة الجهل، أو الشك المتعمد الناجم عن الثقافة، ولا سيما عند نشر معلومات غير دقيقة، أو مضللة. وصاغ هذا المصطلح الأستاذ بجامعة ستانفورد بروكتر عام ١٩٩٥ مع اللغوي إيان بوال، وأصل كلمة التجهيل من الكلمة اليونانية أغنوسيس وتعني (عدم المعرفة). ويساعد الإنترنت في نشر الجهل ما يجعل المستخدمين فريسة للمصالح القوية التي ترغب في نشر الجهل عمدا. ويركز علم التجهيل على كيف، ولماذا لا تظهر الأشكال المتنوعة من المعرفة، أو يتم تجاهلها، أو تأخيرها (www.wikipedia.com).

وتعيش دول العالم المتقدّم نهضة علميّة، وصارت الدراسات، والتخصصات العلميّة متعددة، ومتنوّعة، وباتت الجامعات تتبارى في تقديم البرامج، وصارت مراكز

الأبحاث تتسابق في نشر مشاريع متقدّمة، وكثير منها متاح لمن أراد، ولكنّنا وأمام كلّ هذا العلم نرى حالة من الجهل تخيّم في زمن أصبح الأثير مفتوحا، وناقلا للعلوم، والمعارف، وتحول العالم إلى قرية صغيرة. ويدعو هذا التباين إلى التأمل، والبحث، والمطالعة لنكتشف أنّ الدول التي امتلكت العلم، والمعرفة بلغت حدّ القدرة على إدارة الفهم الإنساني، والتّحكم به، وأنّ العقل البشري صندوق للعلم، والمعرفة، فإذا ما أُدخلت معلومات، وحذفت أخرى، ولمدة معينة، فإن العقل سيكون تحت سيطرة التجهيل وهو تخصّص يجري توظيفه لصناعة الجهل، ونشره بطرائق علميّة. والجهل نوعان، الأول ذاتي، وهو ما ينتجه الإنسان بنفسه. أما الآخر فهو علم الجهل، إذ يتمّ نشره بأحدث الطرائق، والوسائل العلميّة ليكون بضاعة مصنّعة، ونتاج لبرامج، وبحوث. وبدأت فكرة علم الجهل تظهر للعيان عام ١٩٢٢ بعد أن نشرت إحدى شركات السجائر تقول الشكّ وسيلتنا الفضلى لمواجهة الحقائق التي تسكن عقول الجمهور. وتتمثل أفضل وسيلة لنشر الجهل في خلق مناخ يتمّ فيه التشجيع، والحثّ على النقاش، أو الصراع بشرط أن يكون متوازناً بين فكرتين، أو جبهتين، وألا يسمح لأحدهما بالتفوّق على الآخر لتكون النتيجة في الغالب هي غياب النتيجة، وهذا هو المطلوب. وعليه فالجهل قوة من حيث اننا لا نستطيع التعامل معه إلّا عن طريق مراجعة المعلومات، والتحكم بها، وتوجيهها سلبا، أو إيجابا.، والجهل نتاج طبيعي لتردّي منظومة التعليم، وضعف التعليم الجامعي. وبدأ هذا العلم يتعمق، ويتسع في الأوساط السياسية، والاقتصادية، والأكاديمية، والإعلامية وأصبح البعض يعرّفه بإدارة الإدراك وهو أسلوب يتّبع التضليل، والخداع عن طريق نشر حقائق، وإخفاء غيرها باستخدام تقنيّات، وفنون، ومهارات عالية الدقة بهدف صنع حالة من التشويش، والإرباك لدى الجمهور. وعلم الجهل، أو إدارة الإدراك مسميات لعلم يقوم بإنتاج معلومات مزيّفة، ونشرها على أنها حقائق، ومحو حقائق ثابتة على أنها مزيفة، وهو من أهمّ الأدوات التي يستخدمها الحاكم المستبد، والسلطات المهيمنة من أجل تطبيق مبدأ التجهيل، وإدارة الجموع كمنهج لتدجين الناس، وتحويلهم إلى اتباع خانعين، وبثّ الرعب، وزعزعة الاستقرار، وإثارة الشكوك، وإدخال المجتمع في متاهات تمنع عنه الحلول ليُترك في حالة من التخبط، والحيرة، وقراراته انفعالية غير مدروسة تعكس حجم الضغوط النفسية، وغياب

المعلومة الصّحيحة. وكان الفيلسوف الفرنسي باشلار يرى أنّ نمو العلم إنما هو نمو متعرج لا يسير بخط مستقيم، بل يحدث التقدم من خلال نزاع دائم مع الخطأ، فالحقيقة العلمية خطأ تمّ تصحيحه، وليس ثمة قيمة كبيرة لتلك الحقيقة التي تظهر بل الخطأ كامن في قلب الحقيقة (كريم، ٢٠٢٠، ص: ١).

وتتمثل أساليب التجهيل بمهارات، وقدرات فائقة تمارسها شخصيات، ومراكز بحثية بهدف التلاعب بالمعلومات، أو تغييرها، أو إعادة تشكيلها ضمن سياق تضليل الجمهور، أو تسميم أفكارهم، او تعديل اتجاهاتهم (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ٢). وترجع أساليب التجهيل الى بدايات الاتصال البشري إذ سببّ شيوع الأمية نفاذ التجهيل فقد بيّن روسو Roso في العقد الاجتماعي ان النظام الاجتماعي نتاج حوار، واتفاق بين جهات متعددة، فمن يصنع الوعي يستهدف بناء انسان قادر على مواجهة ضغوطات الحياة، ومشكلاتها، ولكن من يصنع التجهيل يستهدف بناء انسان يوافق، ويساير ما يُطلب منه، أو ما يُعرض عليه (البدراني، ٢٠٢٠، بلا صفحة).

ويشير الفراهيدي الى ان الرجال أربعة، منهم رجل يدري، ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه، ورجل يدري، ولا يدري أنه يدري فذلك نائم فأيقظوه، ورجل لا يدري، ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فأرشدوه، ورجل لا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ١١).

وعليه لا يمكن ان يقاس التجهيل دون معرفة السمات النفسية للقائم به إذ تتداخل فيها طبيعة الشخصية من وراثة، وميول، وتنشئة بنوايا اتخاذ القرار، وأهدافه، وهو ما يراه الباحث نتيجة عملهما في الوسط الجامعي إذ يرون ضعفا في القدرات، وميوعة، وشيوع النزعة الاستهلاكية، وتفكك المحتوى، والسلبية، والركون الى الاستهلاك، والاستعراض في السلوكيات، والرغبة الملّحة في تقليد السلوكيات الوافدة، وتصدعا في التربية، والتعليم على الرغم من الإرث الحضاري العراقي الممتد، وعليه تتحدد أهمية البحث الحالي بمحاولة معرفة أساليب التجهيل الموجهة نحو المواطن العراقي.

أهداف البحث:

الهدف الأول: تعرّف أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي.

الهدف الثاني: تعرّف أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي بحسب الجنس (ذكر – انثى).

الهدف الثالث: تعرّف أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي بحسب الحالة الاجتماعية (متزوج – غير متزوج).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بعينة من موظفي الدولة في دواوين الوزارات العراقية المختلفة في محافظة بغداد للعام ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤.

تحديد المصطلحات:

أساليب التجهيل: وعرفها الاسدي ٢٠٢٣: خلق تصورات، أو التلاعب بغيرها عن طريق وسائل، وإجراءات، وممارسات، واستراتيجيات متعددة، ومتنوعة بهدف التأثير في الأخر، وتشكيل رأي، وتنميته، وتعديل الاتجاهات (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ٧).

المواطن العراقي: عينة من موظفي الدولة من الذكور، والاناث من الحاصلين على الشهادة الجامعية الأولية والمقيمين في بغداد حصرا.

الإطار النظري:

الحقيقة مرهونة بالمعرفة، والمعرفة مترابطة بالوعي، وهو المتكفل بدحض الأوهام، وتحرير العقول، والنظر للأمور بحقيقتها، وهو ما تحاول أساليب التجهيل الحد منه، وتغييبه، فمن أساليبها (إضعاف إدراك الحقائق)، وهذ سائدة لدى الشخصية الساذجة بعكس الشخصية اليقظة التي تفوّت الفرصة على تأثيرات أساليب التجهيل، وجماعات الضغط التي يقف خلفها مراكز نفوذ تستعمل تطبيقات علم النفس بتأثيراتها السلبية في الشخصية، فعندما تجتمع مصالح مراكز بحثية، أو جماعات سياسية فإنها تمرر ما يخدمها للجمهور دون النظر لما قد يسببه من تأثير (كنانة، ٢٠٠٩، ص: ٤٢)

ومن أساليب التجهيل (توظيف التضليل)، فعندما تؤثر المصالح في الأمور، وتحرّفها عن حقيقتها فإن التضليل، والتزييف، والتسميم يحول الباطل حقا، والحق باطلا.

وكذلك (إثارة النزاعات، وفرض العقوبات) إذ تؤثر سلبا في الافراد، والمجتمعات (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ٩).

ومن أشهر أساليب التجهيل دعم الشخصيات الهامشية لإدارة الأمور لنصل الى (الإدارة الفاشلة)، فعندما تسعى الدول المؤثرة لفرض أنظمة حكم، وشخصيات ضعيفة فإنها تمارس عبثا، وتسبب ضياعاً لقدرات البلد، وتعوق نمو أجياله (جومسكي، ٢٠٢٣، ص: ٢).

والتجهيل من أبرز الظواهر التي طبعت علاقة الغرب بالعرب، فأساس التجهيل كذب، وخداع، وتزييف، ومغالطات، وهي صفات لازمت الطرفين على مدى قرون حتى يومنا هذا، على الرغم من تبدّل المفاهيم في القرن الحادي والعشرين، فكلا الطرفين تعاونَ بوعي، أو دون وعي لينتج صورا مشوهة عن الآخر إذ تبادل طرفا القضية أكاذيبَ متنوعة عن الآخر، وكما توجد صناعة غربية لدعم جهل الغرب عن العرب، توجد صناعة عربية لدعم جهل العرب عن الغرب ولا سيما عند نشر كتاب تلخيص الإبريز في فهم باريس لرفاعة الطهطاوي في القرن التاسع عشر (الصائح، ٢٠٢٣، ص: ٣).

وتعد مؤسسة راند Rand البحثية، فضلا عن مؤسسات أخرى متخصصة بأساليب التجهيل، وصناعته بأرقى ما يمكن، وتسويقه على نطاق واسع لتحقيق مردودات متنوعة ظاهرها التجارة، فالتجهيل في الربح يستهدف تصنيع بضاعة، أو سلع بطرائق أنيقة لترغيب الناس بها، وتحقيق الربح منها كتصنيع السكائر بعيدا عن مخاطرها، أو ترويج الكحول، أو المخدرات بأساليب تثير النفوس، وتستدعي الاشباع. وهناك التجهيل الحضاري وهو جهد فكري يستهدف المؤسسات الفكرية، والدينية في إطار صراع الحضارات، وتشويه الأديان، والثقافات. وهناك التجهيل السياسي الذي يقف مع جهة سياسية، ضد أخرى، أو دولة، ضد أخرى. وتتوافر فئات تفترسها أساليب التجهيل بسهولة كالفقراء، فقد يولّد الفقر انحطاطا لدى المجتمع. والمتدينون، فالناس يميلون للمؤثر في مجال الدين. والمغفلون، وهم طرف لا يدرك الحقائق بشكل صحيح (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ١١).

ويقصد بأساليب التجهيل صناعة شكوك عن طريق نشر معلومات مضللة تترك انطباعات متفاوتة، أو جهل الفرد بحقيقة واقعه، وما يجري حوله من احداث، ومعلومات، وتقمصها بصورة لا شعورية. وعرفه باندورا ٢٠٠٥ بإدخال معلومات خاطئة عن طريق النمذجة، والتقليد، والمحاكاة عن طريق التنشئة الاجتماعية، والمشاهدات، والمعايشة الاجتماعية، وتوظيفها فكريا بشكل سلبي في إشاعة ثقافة هامشية، واحلال ثقافة دخيلة بدلا عن الثقافة الاصيلة (العمادي، بلا سنة، بلا صفحة). وعرفه ميلر Miller ١٩٩١ بحالة يعتقد بها الفرد ان أفكاره، ومشاعره، وسلوكياته تختلف عن مشاعر الاخرين، وسلوكهم، وانهم يحاولون فرض أمور تتناسب مع الواقع الذي يعيشه لدفعه نحو تبني ثقافة أخرى (Miller, 1991, p: 28).

ويتصل مفهوم التجهيل بعمليات متتابعة لتعديل السلوك، ولا سيما لدى الفئات الأقل عمرا لإيقاعهم به عن طريق التدخل بالمثيرات، والاستجابة إذ يكون التجهيل هدفا بحد ذاته بمراحل متتابعة تبدأ بالعزل، والتفريد، والتطويع، والإغراق، والاستهلاك، والتطمين، وادعاء التحضر، والتشكيل، فالعمليات النفسية فينتج عن ذلك شيوع ثقافة مجتمعية مشوهة، فالثقافة بحسب شيلر Schiller مؤلف كتاب المتلاعبون بالعقول (آلية مُحركة لما يطلق عليه لاحقا الهيمنة إذ تُقولب الذوات البشرية لحاجات من نوع جديد، وتعيد صياغتهم، وتحولهم لأدوات طيّعة، ومعتدلة، ونبيلة المشاعر، ومحبة للسلام، وغير مشاكسة، وغير مبالية بيد النظام القائم بالتجهيل) وبذلك يتحقق التجهيل، والجهل Ignorance في اللغة من جَهِلَ، جَهلاً، وجَهالة (الراشد، ٢٠٠٨، ص: ٣٢Beck).

وظهر مصطلح التجهيل في سياق دراسات العجز المتعلم الجمعي في إشارة إلى اعتقاد الفرد بأن لا جدوى لاستجابته، وتزايدت الدراسات على مدى عقود لمعرفة بنيته، وتأثيراته في حياة الفرد. ولكن لم يطور سيلكمان Seligman وزملاءه هذا المفهوم بل كان ذلك على يد جويتز Goetz ودويك Dweck ١٩٨٠ في دراستهما العجز المتعلّم في المواقف الاجتماعية، في إشارة الى ضعف قدرة الفرد على تجاوز العزلة الاجتماعية، أو الاعتقاد بأنه لا يستطيع التأثير في الأحداث الاجتماعية المهمة فيظهر الفشل في المواقف الاجتماعية، والاستسلام بسرعة عند مواجهة التحديات إذ أن ضعف الكفاية

الشخصية بوصفها سبباً للعزلة الاجتماعية سبب للتمزّق الأكثر حدة في محاولة الفرد كسب الاستحسان الاجتماعي، وتجاوز الشعور بالاغتراب (العبيدي، ٢٠٠٥، ص: ٦٤).

وتنامت دراسات علم النفس الاجتماعي، وتطورت نظرياته عند تناولها لمفهوم التجهيل بوصفه مفهوما معقدا فقد لاحظ Rotter أن الفرد يتوقع أن يكون هناك مصادر لتعزيز سلوكياته داخليا، أو خارجيا تحت اعتقاد انه يتحكم بما يجري حوله عن طريق الحظ، أو القدر، أو الركون للآخرين الأقوياء (العبيدي، ٢٠٠٥، ص: ٨٠). ووجد سيلكمان Seligman ١٩٧٦ أن التعرّض السابق لصدمة غير قابلة للتجنب ينتج تداخلات مع تعلم التجنب اللاحق، فبعد محاولات تجنب الصدمة يحدث التقبل بسلبية، والتوقف عن الاستجابات التجنبية (الراشد، ٢٠٠٨، ص: ٨٧).

وطرح باندورا Bandura ١٩٧٧ مفهوم الفاعلية الذاتية بوصفه مجموعة توقعات تجعل الفرد يعتقد بأن سلوكه يحظى بالقبول، فمرتفعي الفاعلية يعتقدون بقدرتهم على التعامل مع الأحداث المتنوعة في حياتهم، وتخطي العقبات، فيبحثون عن تحديات، ويحافظون على مستوى عال من الثقة بالنجاح، بخلاف منخفضي الفاعلية (Schultz, & Schultz, 1996, p: 314).

والجهل حالة نفسية تنتج عندما تكون الأحداث غير قابلة للسيطرة، أو ان الاستجابة غير مجدية، لضعف المعلومات المتعلقة بالحدث، والتمثّل المعرفي للحدث وهي التعلم، والتوقع، والإدراك، والاعتقاد، وأخيرا السلوك (البدراني، ٢٠٢٠، بلا صفحة). والتجهيل ظاهرة متعددة الأبعاد يظهر تأثيره عن طريق تفاعل العوامل المعرفية، والانفعالية، والدافعية (العبيدي، ٢٠٠٥، ص: ٧٥).

ويشير التجهيل إلى الاعتقاد بالعجز، والاعتماد، أو اقتناع الفرد بأن المجتمع غير قادر على التأثير في الأحداث فيشيع التشاؤم، وتزداد الهزائم مما يجعل المجتمع يرى نفسه دون مستوى التنافس مع الأخرين (الراشد، ٢٠٠٨، ص: ١٣).

والإنسان الجاهل Ignorant لا يعرف ما يفعل، ويجهل علاقته الفعلية بالأشياء، ولا يكترث للأمور، ويتظاهر بمعرفة الأمور (البدراني، ٢٠٠٨، بلا صفحة). والجهل بحسب سقراط رذيلة، ومصدر التورط في الشرّ (الراشد، ٢٠٠٨، ص: ٤٥). وبيّن

افلاطون ان النفس الإنسانية حصيلة قوى ثلاثة أولها العقل الذي يميل دوما للخير، وثانيها الشهوة، وتسعى دوما لإرضاء الحاجات المادية، وثالثها القوة الوسطى التي تنحاز للحماسة، أو الغضب (أفلاطون، ١٩٦٣، ص: ٧٧).

والنفس غير العاقلة مرجع الجهل، والجهل سبيل الإنسان للرذيلة، والشرّ. وورد الجَهلُ، والجاهِلون، والجَهالة في الاسلام في (٢٢) آية قرآنية إذ وصف الجاهل بمن يقول، أو يفعل ما لا ينبغي قوله أو فعله. والجَهالة ضعف تقدير عاقبة الأمور (العبيدي، ٢٠٠٥، ص:٢٣).

ويعد البورت Allport ١٩٢٨ أول من استعمل مصطلح الجهل الجمعي Pluralistic Ignorance لوصف موقف يرفض فيه أعضاء الجماعة بصورة سرية معايير الجماعة، لكنهم يقبلونها علانية، إذ يؤدي هذا الموقف إلى ادامة تأييد معايير الجماعة بظل غياب الدعم السرّي القوي لها، لأن أعضاء الجماعة يمتثلون إلى ما يعتقده أعضاء الجماعة الآخرين بأنه دعم (Wardwell, 1999, p: 2). ومن وسائل صناعة التجهيل ثقافة الصورة الرقمية التي غزت الانسان من داخله منذ ثمانيات القرن المنصرم لتسهيل تسويق التضليل (كنانة، ٢٠٠٩، ص: ٧).

وتبدأ خطوات أساليب التجهيل بتكثيف الإيحاءات Suggestion لدفع الناس لقبول ما يقال دون تمييز، وإعادة نشره، واظهاره بالسلوك، مع تحويره بمعلومات مضِللة يمكن تصديقها بسهولة، فيبدأ الفرد بسد ثغرات شخصيته بتلك المعلومات في مواقف الحياة. ويستهدف الإيحاء تشويه ذكريات الفرد، والمجتمع، فعند محاولة تذكر حدث ما تبدأ ذاكرة الفرد بالتطابق مع رسائل الايحاءات المتكررة التي توهمه ان ما يراه هو الحقيقة. ويميل من يعاني من مشاعر متناقضة ولا سيما من هم بعمر الصِبا، والشباب إلى قبول أي ايحاء يتعرضون له، والتأثر به، وتعميمه. ولا يخفى ان قابلية التأثر بالإيحاء تضعف مع تقدم الفرد بالعمر. وتنقسم الايحاءات الى معرفية، ووجدانية، وسلوكية، ومن أمثلتها مشاهدة مشاجرة في الشارع، والتأثر ببعض ما فيها من مواقف حادة، وعند محاولة استرجاع ما تم الاحتفاظ به بالذاكرة نجد بعض المعلومات قد تم تحريفها، وتضخيم بعضها الاخر، ونسيان الباقي تحت اعتقاد أن موضوع المشاجرة عابر، وغير مهم، وهي

مشكلة تتزايد يوما بعد أخر بسبب الإهمال، وتصدّع كثير من القيم المجتمعية، وتردي التعليم بمراحله كافة، وتزايد سطوة القوى غير الرسمية، وضعف إجراءات التعامل مع هكذا مشكلات، فيميل الفرد الى طرح ما يعتقد، وليس ما تم مشاهدته. ومن أمثلة الايحاءات ان يقال لبعض الأطفال ان أصواتكم حلوة، ويمكن ان تكونوا مطربين جيدين في المستقبل، فتبدأ أحلام اليقظة الوردية تراود الطفل بأنه موهوب، وعليه أن ينسج الخيال، ويتابع البرامج المتخصصة التي تنمي موهبته، وإهمال ما غيرها. ويمكن أن يوحي معلم الصف لتلامذته بأقوال سلبية متكررة مثل انكم فاشلون، ولن تنجحوا مهما حاولتم، وعليكم بالدروس الخصوصية، وإقامة علاقات اجتماعية مع المعلمين. وربما يوافق أغلبهم على ما يسمعونه، فيبدأون بتنفيذ ايحاءاته، وهنا تتزايد المشكلة فأطفال اليوم يواجهون ضعفا في حالاتهم النفسية بسبب الفروقات ما بين البيت، والشارع، ووسائل التواصل الاجتماعي إذ يسبب ذلك أرقا، واضطرابا بالهرمونات، ومشاعر اكتئاب، وعند محاولة التعبير عن المشاعر ولا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي فإنهم يصنعون ذكريات، ويحورون غيرها، أو يعيدون محتوى تأثروا به (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ٩).

وتعميم إشارات Signals الحزن، والكآبة، والسوداوية، وضعف التركيز، وتنوع المخاوف، والإفراط في الشعور بالذنب، وتغيّر حالة المزاج بسرعة، والشك بالمقربين، والشعور بالتعب، ونضوب الطاقة، والأرق، والانعزال، وشيوع الأوهام، وضعف قدرة مواجهة المشكلات، والضغوطات، وصعوبة استيعاب الأخرين، وتغيّر عادات الأكل، وتزايد الإشارة للدافع الجنسي، والعدائية، والعنف، وشيوع أفكار الانتحار، واللجوء لتعاطي الممنوعات. وتقديم أصوات Sounds، وكلمات Words، وعبارات Phrases، ومضامين Contents، وتركيزها على الفرد، والمجتمع بشكل مكرر بخطوات منها العزل Isolation فيشعر الفرد انه على الرغم من مشاركته بفعاليات المجتمع الا انه يشعر بالوحدة. وأنه محاط بضغوط متنوعة لتنفيذ ما مطلوب منه. ويتجنب مشاركة الاخرين مناسباتهم الاجتماعية. ويميل للانفراد بنفسه بعيدا عن الاخرين. والتغريد Twitter إذ يسمح للفرد بالنشر على وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة. ومتابعة ما ينشر فيها بشكل لحظي. والاهتمام بتعليقات الاخرين على ما ينشر. والتفريد Individuality إذ تدفع

أساليب تجهيل المجتمع الى صعوبة العثور على صداقة حقيقية بلا مصالح. والشك بسلوك الاخرين، ومشاعرهم (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ١٠).

والتطويع Compliance إذ يلتفت الفرد لشيوع نشاطات منظمات المجتمع المدني ويركز عليها، والانخراط فيها. والسعي للمشاركة بالأعمال التطوعية دون تحديد الأهداف الحقيقية لمن يقوم بها. والإغراق Dumping عن طريق قضاء وقت كبير في التجوال بين محلات التسوق، والمولات. والنزوع نحو شراء الحاجات من محلات ترفع علامات تجارية عالمية. والاستهلاك Consumption إذ يقوم الفرد بتناول طعامه خارج المنزل. والميل للأكلات السريعة. والتطمين Reassurance إذ يشعر الفرد انه عجلة من أمره بهدف اللحاق بالأخرين المترفين. ويمكن تحقيق الاحلام الوردية بسهولة عن طريق أساليب غير شرعية. والتحضر Modernity عن طريق السعي لشراء ماركات تجارية باهظة. وتفضيل نمط الحياة الغربية. والتشكيل Framing إذ يشعر الفرد بالخجل من ممارسات العشائر غير المنضبطة. والاعتقاد بضرورة تنفيذ برامج المنظمات الدولية. والعمليات النفسية Psychological Operations إذ يقوم الفرد بإعادة نشر ما ينشره الأخرين المؤثرين. والمسارعة في نشر ما يصل اليه في صفحته الشخصية. وتبني النشاطات الشبابية، والدعوة لها، ودعمها عن طريق مختلف الوسائل المشروعة، وغير المشروعة (الاسدي، ٢٠٢٣، ص: ١١).

وما تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي Social Media، والبرامج Programs، والتدريبات Exercises، وورش العمل Work Shops التي ترعاها المنظمات غير الحكومية Non-Government Organizations، والمنظمات الدولية Worlds Organizations الا وسائل للتحكم بمجريات الامور وصولا للدولة الفاشلة Failed State بمعنى وجود المسميات، وغياب الدلالات الحقيقة، وتحكم الأخر بالأحداث.

وعندها تصدر عن الفرد سلوكيات تخالف واقعه فيتجاوز القيود، والموانع، والمعايير، والضوابط، والقوانين بأي وسيلة ممكنة، فيفقد إحساسه بذاته، ويهرب نحو المجهول، فيصعب التعرّف على الاشياء، وبالتالي يتشوه حفظها، فيتشتت استرجاع

الذكريات، فتتعطل الأنا، وتتدهور، فتزداد السخرية، والتهكم، وسلوكيات الاستعراض، ومتابعة المشاهير تأثرا بإجماع كاذب يُكثر من استعمال آليات الدفاع لتعزيز مشاعر الغفلة Anonymity، والعدوى Contagion، والقابلية للإيحاء Suggestibility تحت سيل من الأفكار المتناقضة التي تدفع نحو عدم توريط الذات بمخاطر، أو الدخول بمواقف غير متوقعة، ولا مخطط لها (الصائح، ٢٠٢٣، ص: ٩).

ويمكن تفسير أساليب التجهيل من خلال تهويل الفروق بين الفرد، والأخرين، وإشاعة سلوكيات نمطية، وحاجات مبالغ بها، وتعويم الحريات، والميوعة، والليونة، والعداوة العامة، والإسقاط، وتسقيط الروحانيات، وتعظيم الخرافات، والميل للتهكم، والتدمير، والاهتمام المفرط بالطعام، والجنس، والراحة (الصائح، ٢٠٢٣، ص: ١٠).

وهناك (خمسة) أساليب لمواجهة أساليب التجهيل هي التكامل عن طريق قيام أفراد، وجماعات، وحركات، ومنظمات برفع وعي المجتمع بطريقة فوز – فوز أي معالجات مؤقتة لمشكلات طارئة. والارغام عن طريق توجيه الاهتمام بفئات محددة أكثر من غيرها، مع إشاعة تقويم سلبي لفئة حتى تخسر، وتقويم إيجابي لفئة حتى تفوز، وتشجيع التعاون بين الفئات. والانسحاب عن طريق شحذ الهمم للابتعاد عما يثير الصراع، وتذويب الخلافات عبر استثمار جهود الطبقة الواعية. والموائمة عن طريق الاهتمام بفئات المجتمع كافة بهدف الإرضاء، والمحافظة على العلاقات الاجتماعية. والمحاصصة عن طريق درجة متوسطة من الاهتمام بالرأي العام تحت مبدأ (خذ، وأعط).

منهجية البحث واجراءاته:

يستعمل المنهج الوصفي Descriptive Research في دراسة الظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها بالوقت الحاضر، ويتضمن عمليات التنبؤ بمستقبل الظواهر من خلال وصف الحاضر بتوافر بيانات كافية، ومفهومة، ومن ثم تحديد العلاقات بين عواملها، وتطوير استنتاجات بحسب النتائج التي يتم التوصل إليها. ويقوم هذا المنهج برصد دقيق للظاهرة، ومتابعتها بطريقة كمية، أو نوعية بمدة زمنية محددة، أو مدد متعددة لمعرفة مضمون الظاهرة، والتوصل إلى نتائج لفهم الواقع، وتطويره (الزوبعي، واخرون، ١٩٨٩، ص: ١٢٧).

ويستعمل الباحث هذا المنهج في بحثهما كونه الأنسب في تحقيق النتائج.

عينة البحث:

تحددت عينة البحث الحالي بموظفي الدولة بعدد (٤٨٠) موظفا، وموظفة توزعوا بحسب الجنس (ذكر – انثى) وبحسب الحالة الاجتماعية (متزوج – غير متزوج) لأسباب منها انها عينة واعية، ولها خبرة متراكمة، وتحصيل دراسي جامعي، ومرت بتجارب متعددة، وهي الأنسب للوصول الى النتائج، كما مبين في جدول (١).

جدول (١) توزيع افراد العينة بحسب الجنس والحالة الاجتماعية

الذكور: ٢٣٣		**الاناث: 247**		**المجموع**
متزوج	غير متزوج	متزوجة	غير متزوجة	
124	109	123	124	480

أداة القياس:

ولأجل بناء مقياس أساليب التجهيل قام الباحث بتبني التعريف النظري لأساليب التجهيل للاسدي ٢٠٢٣، ومن ثم إعداد فقرات المقياس بعد الاطلاع على عدد من مقاييس سابقة مناظرة، ومنها مقياس سيالديني Cialdini ١٩٨٨ (سيالدين، ١٩٨٨، ص: ١٧١). ومقياس موسيلي Moseley ١٩٩٨ (Moseley, 1998, p: 3). ومقياس كَريكل Grekul ١٩٩٩ (العبيدي، ٢٠٠٥، ص: ٨٩).

فتكونت فقرات مقياس التجهيل من (٢٠) فقرة موزعة على مجالين أحدهما (عقلاني)، والأخر (انفعالي)، و(خمسة) بدائل اجابة هي (دائما، وغالبا، وأحيانا، ونادرا، وأبدا)، واختيار بديل واحد منها فقط. وبناءً على ما تقدم فقد تم اعداد (٢٠) فقرة منها (١٠) فقرات عقلانية، و(١٠) فقرات انفعالية.

الخصائص الإحصائية:

مؤشر الصدق:

الصدق من خصائص المقاييس النفسية إذ يشير لقدرة المقياس في قياس ما وضع من أجل قياسه (Ebel, 1972, p: 408). واستعمل الباحث (الصدق الظاهري) عن طريق عرض مواقفه، وتعليماته، وبدائله على مجموعة مختصين في علم النفس. مع

استعمال صدق البناء، وهو من أكثر أنواع الصدق أهمية لاعتماده على التحقق التجريبي من قياس فقرات المقياس لما وضعت لقياسه. ونالت فقرات المقياس قبول السيدات، والسادة المحكمين بنسبة ٨٠% فأعلى مع اجراء بعض التصويبات اللغوية على بعض الفقرات لتناسب عينة البحث الحالي.

مؤشر الثبات:

يعد الثبات من خصائص المقاييس النفسية إذ يشير إلى اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة، وتم ذلك بطريقتين هما (الاختبار– اعادة الاختبار)، و(التجزئة النصفية)، فظهر مؤشر الثبات بطريقة إعادة الاختبار يساوي (0.83)، ومؤشر الثبات بطريقة التجزئة النصفية يساوي (0.85) وهما مؤشران جيدان على استقرار استجابات الأفراد على مقياس اساليب التجهيل عند مقارنتهما بدرجات ثبات دراسات سابقة.

القوة التمييزية:

تم استخراج القوة التميزية لفقرات مقياس أساليب التجهيل بطريقة المقارنة الطرفية بإستخدام أسلوب العينتين المتطرفتين، وطريقة الاتساق الداخلي كما في جدول (٢)، و(٣).

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات أساليب مقياس التجهيل بطريقة المقارنة الطرفية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية الجدولية
١	٣.١٣	١.٥٣	١.٧٩	١.٢٢	٦.٣٦
٢	٣.٤٨	١.٣٥	٢.٦٧	١.٤٩	٣.٧٣
٣	٣.٢٧	١.٤٧	٢.٥١	١.٦٢	٣.٢٤
٤	٣.٢٤	١.٤٣	٢.٧٩	١.٣٩	٢.٠٩
٥	٢.٨٦	١.٤٧	١.٦٩	١.٢١	٥.٦٤
٦	٣.٠٩	١.٤٥	٢.٠١	١.٢١	٥.٣٠
٧	٢.٨١	١.٤٤	١.٢٦	٠.٦٤	٩.٠٨
٨	٣.٠١	١.٥٨	١.٥٠	٠.٩١	٧.٦٦

٩	٣.٢٤	١.٤٩	٢.٠٤	١.٢٩	٥.٦٢
١٠	٢.٧٤	١.٢٧	٢.٠٦	١.٣١	٣.٤١
١١	٢.٨٢	١.٤٤	١.٣٩	٠.٩٦	٧.٦٢
١٢	٣.٦٦	١.٣٥	٢.١٩	١.٣٦	٧.٠٨
١٣	٢.٨٤	١.٤٤	١.٩٠	١.٢١	٤.٦٣
١٤	٣.٨١	١.٢١	٣.١١	١.٥١	٣.٣٣
١٥	٣.٤١	١.٣٨	٢.١٦	١.٣٠	٦.١٣
١٦	2.87	1.48	2.04	1.26	3.92
١٧	١٧	٣.٢٤	١.٣٩	٢.٠٤	١.٢٩
١٨	١٨	٢.٩٠	١.٣٦	١.٩٤	١.١٥
١٩	١٩	٣.٤٥	١.٣٢	٢.٩٤	١.٢١
٢٠	٢٠	٣.٣٦	١.٣٣	٢.٦٩	١.٣٤

جدول (٣) معاملات الإرتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لفقرات مقياس أساليب التجهيل

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	0.34	6	0.36	11	0.49	16	0.49
٢	0.32	7	0.48	12	0.54	17	0.48
٣	0.36	8	0.39	13	0.34	18	0.43
٤	0.40	9	0.45	14	0.38	19	0.33
٥	0.45	10	0.39	15	0.39	20	0.49

وبهذا أصبح المقياس جاهزا لقياس أساليب التجهيل.

عرض النتائج:

الهدف الأول: تعرّف أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي.

كان الوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس أساليب التجهيل (52.11) درجة، بانحراف معياري (7.57) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضي (٦٠)[١] درجة، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (11.23) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير إلى أنه لم تتأثر عينة البحث الحالي بأساليب التجهيل، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس التجهيل

العينة	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
480	479	52.11	7.57	60	11.23	1.96	0.05

واختلفت نتيجة البحث الحالي عن نتيجة دراسة دارلي، ولاتينس ١٩٦٨ التي بينت أنهم غير مهتمين، مع وجود ضعف اهتمام (Darley, 1968, p: 381). واختلفت مع نتيجة دراسة وورد ١٩٩٩ التي بينت أن لديهم تناقض في الإدراك بين الذات، والآخر (Wardwell, 1999, p: 18). واختلفت مع نتيجة دراسة شيلتون ٢٠٠٥ التي وجدت أنهم يفسرون التراخي في التفاعل الاجتماعي بسبب ضعف اهتمام الآخرين بهم (العبيدي، ٢٠٠٨، ص: ١٥٨).

ويمكن تفسير النتيجة الحالية أن موظفي الدولة يتسمون بالعقلانية عند التعامل مع أساليب التجهيل نتيجة الخبرات المتراكمة (Pervin, 1984: p.112) ونتيجة التحصين النفسي، وتماسك العائلة العراقية بوجود القوى الرسمية، وغير الرسمية الضابطة

[١]. تم استخراج الوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع أوزان البدائل (٥ + ٤ + ٣ + ٢ + ١) = ١٥، وقسمتها على عددها (١٥ تقسيم ٥) = ٣ ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس (٣ x ٢٠) = ٦٠.

للمعايير المجتمعية، مع تأثير الإرث الحضاري العراقي الإيجابي في ثبات الشخصية العرقية وتحملها.

الهدف الثاني: تعرّف أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي بحسب الجنس (ذكر – انثى).

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور على مقياس أساليب التجهيل (52.53) بانحراف معياري (7.47) بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (52.48) على المقياس نفسه بانحراف معياري (7.68)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.18) وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير إلى أن عينة البحث من (الذكور، والاناث) لم تتأثر بأساليب التجهيل، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) المقارنة في أساليب التجهيل بحسب الجنس (ذكر – انثى)

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	٢٤٠	52.74	7.46	0.18	1.96	0.05
اناث	٢٤٠	52.48	7.81			

وبخصوص نتيجة الذكور، والإناث في التأثر بأساليب التجهيل فقد توافقت نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة دارلي ١٩٦٨ التي أشارت إلى أن الذكور والإناث يمارسون حياتهم بشكل متوازن (Darley, 1968, p: 382). ولكن اختلفت مع نتيجة دراسة وورد ١٩٩٩ التي بينت أن الذكور أكثر تأثرا بأساليب التجهيل من الإناث لأنهم غيروا من اتجاهاتهم، وسلوكهم لتتماشى مع ما يدركون انه المعيار الاجتماعي، أما الإناث فقد استجبن للتناقض بين اتجاهاتهن الشخصية، وإدراكهن للمعيار الاجتماعي (Wardwell, 1999, p: 7).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن موظفي الدولة يتعرضون للخبرات نفسها في المواقف الاجتماعية بما يسهم في تنمية مدركاتهم بشكل متقارب، وتنمية التفكير العملي، وتحليل الموقف، وعدم الانسياق وراء العموميات دون تعقل، فمعروف عن الشخصية الراقية انها شخصية حضارية تتوافر فيها عوامل قوة متعددة، ومتنوعة.

الهدف الثالث: تعرّف أساليب التجهيل الموجهة للمواطن العراقي بحسب الحالة الاجتماعية (متزوج – غير متزوج).

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة المتزوجين على مقياس التجهيل (53.14) بانحراف معياري (7.37) بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة غير المتزوجين على المقياس نفسه (52.08) بانحراف معياري (7.86) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (0.76) وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير إلى أن المتزوجين لا يختلفون عن غير المتزوجين في التأثر بأساليب التجهيل، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) المقارنة في أساليب التجهيل بحسب الحالة الاجتماعية (متزوج – غير متزوج)

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
متزوج	٢٤٠	53.14	7.37	0.76	1.96	0.05
غير متزوج	٢٤٠	52.08	7.86			

ولا يختلف المتزوجون عن غير المتزوجين في التأثر بأساليب التجهيل إذ انسجمت مع نتيجة دراسة وجيزيك ٢٠٠٥ التي أظهرت بأنه لا تأثير للحالة الاجتماعية في التأثر بأساليب التجهيل (العبيدي، ٢٠٠٥، ص: ١٤٩).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الحالة الاجتماعية توفر فرص متساوية للتفاعل الاجتماعي بما ينمي قدرة التعبير عن الرأي بحرية، وتصحيح المدركات الخاطئة، والتحرر من الوهم، والمبالغة في التأييد.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

١. دعوة وسائل الإعلام المختلفة للقيام بدور مهم في تنمية الإدراك السليم للرأي العام.

٢. الكشف عن التوجهات غير الصحيحة التي يحملها أبناء المجتمع بهدف توعيتهم، وتثقيفهم للتعامل مع مختلف الآراء والحالات.

٣. التفكير بعيدا عن الانفعالات واستحضار الإرث العراقي عند التعامل مع الثقافات الوافدة.

٤. التأكيد على الإرادة الحرة، وصولاً إلى تطوير أفراد المجتمع فكريا.

المقترحات:

١. اجراء دراسات أخرى على شرائح اجتماعية مختلفة ومقارنتها بنتائج البحث الحالي.

٢. اجراء دراسات تتناول أساليب التجهيل وعلاقتها بالتفكير العملي لدى طلبة الجامعة.

٣. اجراء دراسات عن أساليب التجهيل ونمطا الشخصية (أ – ب).

المصادر:

- الاسدي، عباس حنون مهنا، (٢٠٢٣): محاضرات مطبوعة لمادة تطبيقات العمليات النفسية، مخصصة لطلبة الدبلوم العالي المعادل للماجستير تخصص العمليات النفسية، قسم علم النفس، كلية الاداب، جامعة بغداد.
- الاسدي، عباس حنون مهنا، (٢٠١٩): القدم الخفية، مقالة منشورة في موقع براثا الالكتروني.
- افلاطون، (١٩٦٣): المدينة الفاضلة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- أكرم جلال كريم، (٢٠٢٠): صناعة التّجهيل، لماذا تبدو الأشياء تافهة، مقالة منشورة في موقع الميادين على الانترنت.
- البدراني، فاضل، (٢٠٢٠): الترويج الإعلامي لعلم التجهيل، محاضرة حضورية قدمت في كلية الإعلام، الجامعة العراقية.
- جومسكي، نعوم، (٢٠٢٣): أساليب الالهاء، مقالة منشورة في موقع الجزيرة نت.
- الحنشي، نبهان، (٢٠٢٣): صفحة نبهان الحنشي على الفيس بوك.
- الراشد، صفاء حامد تركي، (٢٠٠٨): الجهل الجمعي وتشتت المسؤولية وعلاقتهما بالمعتقدات الجامدة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد.

- الزوبعي، عبد الجليل، واخرون، (١٩٨٩): منهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق.
- سيالدين، روبرت، (١٩٨٨): تأثير وسائل الأقناع، ترجمة: سعد جلال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الصائح، عبد الحميد، (٢٠٢٣): وهم المعرفة، مقترح بحث مقدم لقسم علم النفس في كلية الاداب في جامعة بغداد كجزء من شهادة الدبلوم العالي المعادل للماجستير في العمليات النفسية.
- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل، (٢٠٠٥): العجز المتعلَّم وعلاقته بالأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- العمادي، عبد الله، ثقافة التسطيح (www.islamonline.net/3611).
- كنانة، علي ناصر، (٢٠٠٩): انتاج واعادة انتاج الوعي، منشورات دار الجمل، المانيا.
- مشرف، عبد اللطيف، تاريخ علم الجهل الى التوطن في الشرق (www.noonpost.com/22534)
- Allport, G., (1964): Some Roots of Prejudice, Journal of Psychology, vol. 22.
- Bask, G., (1976): Styles and Strategies of Learning, Journal Educational Psychology, and vol. (46).
- Darley, John, (1968): Bystander Intervention in Emergencies, Diffusion of Responsibility, Journal of Personality and Social Psychology, vol. 8, No. (4).
- Easterbrook, 1959, p: 83.
- Ebel, R., (1972): Essentials of Educational Measurement, Second Edition, Prentice – Hill, New Jersey, USA.
- Hamilton, D., (1976): Illusory Correlation in Interpersonal Perceptions, a Cognitive Basis of Stereotypic Judgments, Journal of Experimental Social Psychology, vol. 12.

- Latane, B., (1969): A Lady in Distress, Inhibiting Effects of Friends and Strangers on Bystander Intervention, Journal of Experimental Social Psychology, vol. 5.
- Loftus, E., (1974): Reconstruction of Automobile Destruction, Journal Verbal learning and Verbal Behavior, vol. 13.
- Malcom, 2020, p: 67.
- Merton, R., (1968): Social Theory and Social Structure, Free Press, New York, Inc., Lindsey and Aaronson (Ends) Hand Book o Social Psychology (Third Edition), vol. 2, Random House, New York.
- Miller, D., (1991): When Social Comparison Goes Away, The Case of Pluralistic Ignorance, Social Comparison Contemporary Theory and Research, Halladale, NJ, Erlbaum.
- Moseley, Caroline, (1998): People in My Own Environment, Princeton Weekly Bulletin, Google's, www.princeton/edu/pr/pwb.
- Myers, David, (1999): Social Psychology, sixth Edition, McGraw Hill College, New York.
- Pervin, Lawrence, (1984): Current Controversies and Issues in Personality, John Wiley and sons, New York.
- Ross, j., (1977): Some Effects of Guilt on Compliance, Journal of personality and social psychology, Vol. 11.
- Schultz, C., & Schultz, D., (1996): Effects of Expert ender Segment of Beliefs on Problem-Solving Behavior of High and Low Dogmatic, Journal of Educational Psychology, vol. 63.
- Steel, M., (1995): Stereotype Threat and The intellectual Test Performance of African-Americans, reading in Social Psychology, The Arty and Science Research second Ed, Houghton Mifflin Company, Boston.
- Wardwell, B., (1999): The Effects of Outdoor Action Frosh Trip on Freshmen, Adaptation to Princeton University, A Study of Pluralistic Ignorance, Appendix E-follow up Question-air.

- Williamson, R., (1982): Peacock Publishers, Inc., Itasca, USA.
- www.nytimes.com/2019/06/27/us/gerrymander-explainer.html

الملاحق: مقياس أساليب التجهيل بصورته النهائية

ت	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	رغم مشاركتي بفعاليات المجتمع الا إني اشعر بالوحدة.					
٢	أنا محاط بضغوط متنوعة لتنفيذ ما مطلوب مني.					
٣	أتجنب مشاركة الاخرين في مناسباتهم الاجتماعية.					
٤	أميل للانفراد بنفسي بعيدا عن الاخرين.					
٥	أشارك بالنشر على وسائل التواصل الاجتماعي.					
٦	أتابع ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي.					
٧	تهمني تعليقات الاخرين على منشوراتي.					
٨	يصعب وجود صداقة حقيقية في عالم اليوم.					
٩	أنا أشك بسلوك الاخرين، ومشاعرهم.					
١٠	أسعى للمشاركة بنشاطات منظمات المجتمع المدني.					
١١	أقضي وقتي في التجوال بين المولات، والأسواق.					
١٢	أميل الى شراء حاجاتي من المحلات المرموقة فقط.					
١٣	أتناول طعامي خارج البيت.					
١٤	أميل الى تناول الاكلات السريعة.					
١٥	يتوجب اللحاق بالدول الكبرى حتى نتقدم كمجتمع.					
١٦	يمكنني تحقيق احلامي في هذه الأيام بسهولة.					
١٧	أفضل نمط حياة يبتعد عن ممارسات العشائر.					
١٨	أعتقد بضرورة تنفيذ برامج المنظمات الدولية مهما كانت.					
١٩	أعيد نشر ما ينشره الأخرين في صفحتي الشخصية.					
٢٠	أؤيد النشاطات الشبابية، واشارك بها أينما كانت.					